ضـائعـــة...

بـيـن ضـفّـتـيْ نـهـرٍ ضـائـعَـة...
أسيـرُ عكس التيار، بـاحِـثـةً عن رابية..
لأُريحَ يـداي الـمُـتـعـرِّقـتَـان، تعِبـتـان، مـجـنُـونَـتـان...
كـأغصـانِ شـجـرةٍ تـائِـهَـة، كأوراقِ شَـجَـرِ السِّـنـدِيـان...
وأنـا بـيْـن ضِـفَّـتـيْ نـهـرٍ ضـائِـعَـة...
كـقـطـارٍ اسـتَـوحَـشَ الحـريّـة... كـقـطـارٍ مقـيّـدٍ بحـدِيـد...
كـقـطـارٍ أهـلـكـه التـقـدُّم، ويـخـشـى في التـوقّـفِ أن لا يـجِـدَ الأمـان...
وأسـتـمـرُّ في الـمسِـيـر نـحـوالـوراء، وتـارة أتـقـدَّم...
وكـأنَّ شَـهـوَتـي بـيـن سطـورِ الـمـاضـي... مـبـعـثَـرة...
وأحـلام الـمسـتَـقـبَـل مـخـطـوطـةٌ في قـديـمِ الـزّمـان...
اخـتـفَـت نـجـومُ السَّـمـاء وهَـجـرَتـنـي، وضِـعـتُ من دون أضـوائـهـا
تـحـت أنـوارِ شـمـسِ..
أعـجـزُ أن أرى... أعـجـزُ أن أُحـسّ..
وأنـا في الضّـيـاعِ... أكـرَهُ الأنـوار.